قال فهو عين ما ظهر وهو عين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم
من يبطن عنه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك
من اسماء المحدثات الى ان قال ومن عرف ما قررناه في الاعداد وان نفيها عين اثباتها
علم ان الحق المنزه هو الخلق المشبه وان كان قد تميز الخلق من الخالق فالامر الخالق
المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة
وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر والولد عين ابيه
فما رأى يذبح سوى نفسه وفداه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر
بصورة انسان وظهر بصورة لا بل بحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها زوجها
فما نكح سوى نفسه الى ان قال فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي
يستغرق به جميع الامور الوجودية والنسب العدمية بحيث لا يمكن ان يفوته
نعت منها وسواء كانت محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا
وشرعا وليس ذلك الا للمسمى الله خاصة فصرح بان الحق المنزه هو الخلق
المشبه وصرح بانه المنعوت بكل نعت مذموم ومحمود وصرح بانه ابو سعيد
الخراز وغيره من اسماء المحدثات كما صرح بان المسمى محدثات هي العلية
لذاتها وليست الا هو وقال ايضا اعلم ان التنزيه عند اهل الحقائق
في الجناب الالهي عين التحديد والتقييد فالمنزه اما جاهل واما صاحب
سوء ادب ولكن اذا اطلقاه وقالا به فالقائل بالشرائع المؤمن اذا نزه
ووقف عند التنزيه ولم ير غير ذلك فقد اساء الادب وكذب الحق
والرسل وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفائت وهو كمن آمن
ببعض وكفر ببعض وقد علم ان المسنة الشرائع الالهية اذا نطقت
عن الحق تعالى لما نطقت به انما جاءت به في العموم على المفهوم الاول
وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوه ذلك اللفظ باي لسان كان

في وضع

في وضع ذلك اللسان كان للحق في كل خلق ظهورا فهو الظاهر في كل مفهوم
وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته
الى ان قال وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح ما ظهر فهو الباطن
بنسبته لما ظهر من صور العالم بنسبة الروح المدبر للصورة فيوجد في حد
الانسان مثلا ظاهره وباطنه وكذلك كل محدود فالحق تعالى محدود بكل
حد وصور العالم لا تنضبط ولا يحاط بها ولا يعلم حدود كل صورة
منها الا قدر ما حصل لكل عالم من صورة فكذلك يجهل حد الحق فانه
لا يعلم حده الا بعلم حد كل صورة وهذا محال حصوله فحد الحق محال
وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده وحده وما عرفه ومن جمع في معرفته
بين التنزيه والتشبيه ووصفه بالوصفين على الاجمال لانه يستحيل
ذلك على التفصيل لعدم الاحاطة بما في العالم من الصور فقد عرفه مجملا
لا على التفصيل وكذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس
فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم وهو عينك حتى يتبين لهم اي للناظر انه الحق من حيث انك
صورته وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية وهو لك كالروح المدبر
لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة الباقية
اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انسانا ولكن يقال فيها انها
صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب
او حجارة ولا ينطلق عليها اسم انسان الا بالمجاز لا بالحقيقة وصورة
العالم لا يمكن زوال الحق عنها اصلا فحد الالوهية له بالحقيقة لا بالمجاز
كما هو حد الانسان اذا كان حيا وكما ان ظاهر صورة الانسان
تثني بلسانها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صورة

قف في الحق لحال

وهو ما خرج عنك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)